

أضواء البيان

@ 279 @ رَزَقَهُ { ، وقوله : { فَابْتَغُواْ عِندَ اللّٰهِ الرِّزْقَ } . .
وقد قدّمنا كثيراً من الآيات الدالّة على ذلك في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى هَآذِلَ الْفَعْرَانِ يَهْدِي لَلِاسْتِغْيَةِ أَمْؤَمٌ } . {
وَإِنْ يُّكْذَّبْ بِكُفْرِكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ
الْأَلْسِنُ مُمْرُؤٌ } . ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من تسليته صلى الله عليه وسلم ، بأن ما لاقاه من قومه من التكذيب لاقاه الرسل الكرام من قومهم قبله صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً ، جاء موضحاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُم نَصْرُنَا } ، وقوله تعالى : { مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة معروفة . { ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى } . قد قدّمنا الآيات التي بمعناه في مواضع من هذا الكتاب المبارك ؛ كقوله تعالى في (الكهف) : { أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِيْ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ } . { إِنَّ زَمَآءَ يَدْعُوْكُمْ حِرْزُ بَنِي لَيْكُؤُؤُواْ مِن أَصْحَابِ السَّعِيرِ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الحج) ، في الكلام على قوله تعالى : { كُتِبَ عَلَيْهِ أَنزَّاهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنزَّاهُ يُضْلِلُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ } . { فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الأنعام) ، في الكلام على قوله تعالى : { قَدْ زَعَلِمَ إِنْزَّاهُ لِيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ } . وفي (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَلَاَعْلَـٰكَ بِآخِـِٔ نَفْسِكَ عَلَيْهِ آثَارِهِمْ } ، وغير ذلك من المواضع . { وَاللّٰهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بِلَادٍ مَّيِّتَةٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْاَرْضَ رَوْعًا بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ } . ما تضمّنته هذه الآية الكريمة من أن إحياءه تعالى الأرض بعد موتها المشاهد في دار الدنيا برهان قاطع على قدرته على البعث ، قد تقدّم إيضاحه بالآيات القرآنية في مواضع